

التَّغْلِيقُ عَلَى عَقِيدَةِ الرَّازِيِّينَ

لفضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي



اعتنى به
أبو زياد محمد أليف الإندونيسي

التعليق على عقيدة الرازيين للشيخ أحمد النجمي

التعليقُ على عقيدةِ الرازيين

للشيخ العلامة أحمد به يحيى النجمي رَحِمَهُ اللهُ

اعتنى به

أبو زياد محمد أليف الإندونيسي

دار النيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المعتلي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

هذه رسالة مختصرة تتناول عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي من مقولات الإمامين الجليلين من أئمة الحديث أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين رحمهما الله، وقد علّق عليها بشرح موجز فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله.

وهذه العقيدة موافقة لعقيدة الأئمة في كتبهم، كالإمام أحمد في "أصول السنة"، والإمام المزني في "شرح السنة"، وغيرهم من أهل السنة والحديث.

فمن اعتقد هذه العقيدة وسار عليها، فهو - بإذن الله - من أهل السنة السلفيين. فنسأل الله أن يرحم علماءنا، وأن ينفع بهذه الرسالة المسلمين أجمعين، وأن يثبتنا جميعاً على التوحيد والسنة.

وكتب

أبو زياره محمد أليف الإبراهيمي
غفر الله له ولوالديه وللمشايخه و
للمسلمين

[الإيمان قول وعمل]

قال الرازيان رحمهما الله: «الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص».

👉 **التعليق:** [قال الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله]:

هذا مذهب أهل السنة والجماعة: أن الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، لا يتم الإيمان إلا بذلك، وهو يزيد في قلب العبد وينقص، يعني: أنه يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، وزيادته ونقصه يعرفها العبد نفسه، فإن عمل بالطاعات، زاد الإيمان في قلبه، وإن عمل بالمعاصي، نقص الإيمان في قلبه.

والله سبحانه وتعالى قد أثبت زيادة الإيمان في مواضع متعددة من كتابه؛ كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١]، وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾

وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ [محمد: ١٧]، وما قبل الزيادة قبل النقص، وهذه
عقيدة أهل السنة والجماعة خلافا للمرجئة والجهمية.

~***~

[القرآن كلام الله]

«وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرِ مَخْلُوقٍ بِجَمِيعِ جِهَاتِهِ».

👉 التعليق:

كون القرآن كلام الله غير مخلوق عليه أدلة من كتاب الله؛
لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وهناك آيات أخرى في هذا المعنى.

قوله: «بجميع جهاته» يعني: إذا لُفِظ في اللسان، وإذا كتب
بالطُّرُوس (الصحيفة)، فهو كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

~***~

[الإيمان بالقدس]

«وَالْقَدَرُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مِنَ اللَّهِ».

👉 التعليق:

الدليل على ذلك قول الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٨]، وقوله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢]، أي: من قبل أن يخلق الله الخليفة.

وفي حديث محاجة موسى وادم، وذلك «أن موسى لقي آدم، فقال له: أنت آدم أبو البشر؟ قال: نعم، قال: أنت الذي أخرجتنا من الجنة. فقال له آدم أنت موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: أنت الذي أنزل الله عليك التوراة؟ قال: نعم. قال: أوجدت فيها أن الله

كتب عليّ ذلك قبل أن يخلقني بكذا وكذا؟ قال: نعم. قال: فكيف
تلومني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلقني بكذا سنة»^١.

~***~

^١ البخاري ومسلم.

[خبر الأمة بعد النبي ﷺ]

«وَحَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ،
ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَقَالَ: وَهُمْ
الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ».

👉 التعليق:

هذه عقيدة أهل السنة والجماعة، وقوله: «وَهُمُ الْخُلَفَاءُ
الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ» إشارة إلى حديث العرابض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
«فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَصُوا
عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ».^٢

~***~

^٢ رواه أبو داود والترمذي.

[العشرة المبشرون بالجنة]

«وَأَنَّ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَهُمْ بِالْجَنَّةِ عَلَى مَا شَهِدَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَعْنِي: فِي الْفَضْلِ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ».

👉 التعليق:

أقول: (العشرة) الأربعة الخلفاء وبقية الستة، وهم: الزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد ابن زيد، وأبو عبيدة بن الجراح.^٣

~***~

^٣ روى الترمذي وابن ماجه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، سَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ».

«فضل أصحاب رسول الله ﷺ»

«وَالْتَرَحُّمُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْكَفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ».

📖 التعليق:

أي: من حق أصحاب رسول الله ﷺ الترضي عنهم جميعاً على مقاماتهم في الفضل، فأفضلهم بعد هؤلاء العشرة: مَنْ هاجر المهجرتين أي: هجرة الحبشة وهجرة المدينة، ثم أهل بيعة العقبة من الأنصار، ثم أهل بدر، ثم أهل بيعة الرضوان، ثم مَنْ أسلم وهاجر قبل الفتح، ثم مَنْ أسلم وجاهد بعده، ثم صغار الصحابة.٤

~***~

٤ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذَكَرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذَكَرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا». [رواه الطبراني في الكبير، وفي الصحيحة (٣٤)].

[الإيمان بالاستواء الله على عرشه]

«وَأَنَّ اللَّهَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ بِأَلَا كَيْفٍ».

👉 التعليق:

يعني: أنه مستوٍ على عرشه بلا كيفٍ، فلا يجوز أن نكيّف الاستواء، وقد أنكر السلف على من سأل عن الكيفية، فأثر عن مالك أنه قال لمن قال له: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، كيف استوى؟ فقال: الاستواء معلومٌ، وكيف مجهول، وما أراك إلا رجل سوءٍ، أخرج جوه.

~***~

[علم الله سبحانه وتعالى]

«أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا».

📖 التعليق:

يعني: أن الله لما استوى على العرش لم يكن غافلا عن خلقه، بل هو مطلعٌ عليهم، عالمٌ بهم، يطلع على حركاتهم، وسكناتهم، وخفايا أمورهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

~***~

[ليس كمثله شيء]

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.^٥

👉 التعليق:

في هذه الآية نفى المماثلة عنه، وإثباتٌ لصفتي السمع والبصر.

~***~

^٥ [الشورى: ١١]

[رؤية الله في الآخرة]

«وَأَنَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُرَى فِي الْآخِرَةِ، يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِأَبْصَارِهِمْ، وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ كَيْفَ شَاءَ، وَكَمَا شَاءَ».

👉 التعليق:

وأقول: إثبات رؤية الله في الآخرة هو مذهب أهل السنة والجماعة بخلاف المعتزلة ومن نحا منحاهم، فهم لا يعترفون بالرؤية في الآخرة، علماً بأن الله قد أثبتها في كتابه حيث يقول: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

والنبي ﷺ يقول: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ الشَّمْسَ فِي الظَّهِيرَةِ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ، وَكَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ»^٦.

^٦ أخرجه البخاري من حديث جرير، ومسلم من حديث أبي هريرة.

قوله: «يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِأَبْصَارِهِمْ» يعني: أَنَّ اللهَ يُمْكِّنُ أَهْلَ
الجنة من رؤية وجهه سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، وسماع كلامه على سبيل الإكرام
لهم، ويُمْنَعُ ذلك عن الكفار كما قال تعالى: ﴿كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَمَّحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

~***~

[الجنة حق والنار حق]

«وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ».

👉 التعليق:

أي: من أنواع الإيمان: الإيمان بالجنة والنار، وأنها موجودتان،
وأنها مخلوقتان لا تفنيان أبداً، فالجنة ثوابٌ لأوليائه، والنار عقابٌ
لأهل معصيته إلا من رحم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أي أن لكل منهما أهلاً،
فأهل الجنة المؤمنون المتقون، وأهل النار الكافرون والمنافقون.

~ * * * ~

[الصراط حق]

«وَالصِّرَاطُ حَقٌّ».

👉 التعليق:

الصراط: هو الجسر الممدود على نار جهنم، يمر عليه الموحدون على قدر أعمالهم، ويسقط فيه من سقط، وهو تجسيد للصراط المعنوي في الدنيا الذي أشار الله إليه بقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، فمن ثبت على الصراط المعنوي في الدنيا، ثبتته الله على الصراط الحسي يوم القيامة بمعنى: أنه يمر عليه لا يجد في ذلك مشقة، قال تعالى: ﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۖ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١-٧٢].

~***~

[الميزان حق]

«وَالْمِيزَانُ حَقٌّ لَهُ كِفَّتَانِ».

👉 التعليق:

الميزان توزن فيه أعمال العباد؛ حسنُها وسيئُها، وله لسانٌ، فتوضع الحسنات في كِفَّة، والسيئات في كِفَّة؛ قال تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿[الأعراف: ٨-٩]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١٠٤].

~***~

[حوض النبي ﷺ]

«وَالْحَوْضُ الْمُكَرَّمُ بِهِ نَبِينَا حَقٌّ».

👉 التعليق:

أقول: دليله قول الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ١-٣].

وقد أخبر النبي ﷺ أن الله أعطاه الحوض، طوله كعرضه، كلُّ منها مسافة شهر، أباريقه عدد نجوم السماء، ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.^٧

والكوثر يصل إلى الحوض، وماؤه يمدّ الحوض.

~***~

^٧ كما رواه البخاري ومسلم.

[الشفاعة]

«وَالشَّفَاعَةُ حَقٌّ».

👉 التعليق:

وأقول: الشفاعة على العموم هي حق، ومنها ما يختص به النبي

ﷺ، وهي ثلاث شفاعات:

أولها: الشفاعة في فصل القضاء، وهي التي تطلب إلى آدم، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى، وكلهم يتصلون منها، فإذا وصلت إلى النبي ﷺ قال: «أنا لها، أنا لها»، فيشفع في فصل القضاء.

الثاني: ثم يشفع أيضًا في استفتاح باب الجنة، وهما تختصان به.

الثالث: الشفاعة في تخفيف العذاب عن أبي طالب.

وهناك شفاعات يشترك مع النبي ﷺ فيها الرُّسل، والأنبياء،

والشهداء، والصالحون، وهي الشفاعة في قوم استحقوا دخول النار،

فيشفع فيهم، فيُغفر لهم، ويدخلون الجنة، والشفاعة في قوم دخلوا النار، فيخرجون منها، والشفاعة في رفعة درجات أقوام في الجنة.

~***~

[البعث حق]

«وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ».

👉 التعليق:

البعث بعد الموت من أركان الإيمان، ولا يكون العبد مؤمناً باليوم الآخر إلا بذلك.

~***~

[حكم أهل الكبائر في الآخرة]

«وَأَهْلُ الْكِبَائِرِ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ».

👉 التعليق:

هذا مذهب أهل السنة والجماعة؛ لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦]. فمن شاء الله أن يغفر له منهم، غفر له، ومن شاء أن يعاقبه، عاقبه، ثم يدخل الجنة بعد أن يُتَقَيَّ، ثم تكون نهايته إلى الجنة.

~***~

[حكم أهل القبلة والعصاة]

«وَلَا نُكْفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبِهِ، وَنَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى

اللَّهِ».

👉 التعليق:

هذه عقيدة أهل السنة والجماعة، وتخالفهم الخوارج الذين يكفرون بالكبائر، ويوجبون الخلود في النار على أصحابها، ويُنكرون الشفاعة، وقد قال النبي ﷺ عن الخوارج بأنهم «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، وقال: «لَإِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»^٨، وقال: «أَيُّنَا لَقِيَتْهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ»^٩، وقال: «شَرُّ قَتْلَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ»^{١٠}.

^٨ رواه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري.

^٩ أخرجه البخاري من حديث علي بن أبي طالب.

^{١٠} رواه الترمذي من حديث أبي أمامة بلفظ: (شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ).

وقال: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ»^{١١}، وبهذا تبين أن الخوارج من شرار المبتدعة، وأن الواجب على ولاية الأمور تتبّعهم، وإقامة شرع الله عليهم، ومنعهم من الإخلال بالأمن، وإخافة الناس، وبالله التوفيق.

~ * * * ~

^{١١} أخرجه البيهقي.

[وجوب طاعة أئمة المسلمين]

«وَنُقِيمُ فَرَضَ الْجِهَادِ وَالْحَجِّ مَعَ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ دَهْرٍ
وَزَمَانٍ».

👉 التعليق:

هذه عقيدة أهل السنة والجماعة، يرون وجوب طاعة أئمة
المسلمين بالصلاة وراءهم في الجمع والجماعات والأعياد، وأداء
الزكاة إليهم، والجهاد معهم حتى وإن كانوا جائرين، والحج معهم،
أي: متابعتهم فيه، بل يرون طاعة كل بر وفاجر من أئمة المسلمين.

~***~

بحكم الخروج على ولاة الأمر

«وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى الْأَئِمَّةِ، وَلَا الْقِتَالَ فِي الْفِتْنَةِ، وَنَسْمَعُ وَنُطِيعُ لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَنَا، وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، وَتَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوزَ وَالْخِلَافَ وَالْفُرْقَةَ».

👉 التعليق:

هذه عقيدة أهل السنة والجماعة التي دلت عليها الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فالله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء : ٥٩].
والنبي ﷺ يقول كما في حديث عبادة بن الصامت قال: «دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَلَّا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَئِيمَةً».^{١٢}

^{١٢} أخرجه البخاري ومسلم.

فقتال ولاية الأمر ومنازعتهم سلطاتهم هو من الفتنة، ويجب على الناس طاعة ولي الأمر، وألا ينزعوا يدا من طاعة. والأدلة دالة على ذلك، من أرادها راجعها من مظانها؛ ككتاب الإمارة في صحيح مسلم، وكتاب الفتن والأحكام في صحيح البخاري، وكتاب السنة في سنن أبي داود، والمقدمة في سنن ابن ماجه، وغير ذلك من كتب الآثار؛ ككتاب الاعتصام، والإبانة الصغرى والكبرى لابن بطة، وشرح السنة للالكائي، والشرعية للأجري، وغير ذلك من الكتب المعروفة، هذه كلها فيها ما يكفي ويشفي، فعلى طلاب العلم قراءتها والأخذ بما جاء فيها، وبالله التوفيق.

~***~

الفرقة الش

«وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوزَ، وَالْخِلَافَ، وَالْفُرْقَةَ».

👉 التعليق:

وأقول: واجب على المسلمين اجتناب هذه الأمور.^{١٣}

~***~

^{١٣} قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي عَقِيدَتِهِ: «وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوزَ، وَالْخِلَافَ، وَالْفُرْقَةَ».

[الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة]

«وَأَنَّ الْجِهَادَ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ مَعَ
أُولَى الْأَمْرِ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ».

👉 التعليق:

قوله: «والجهاد ماضٍ» أقول: الجهاد مع الإمام إذا قام بالقتال
على الكفار أو ناوأه أحد من المسلمين، وأراد الخروج عليه، وجب
علينا أن ننصره، ونقاتل معه.

~***~

«الحج ماض مع إمام المسلمين»

«وَالْحَجَّ كَذَلِكَ».

👉 التعليق:

أي: نَحَجُّ بَقِيادَتِهِ^{١٤}.

~***~

^{١٤} قال الإمام البرهاري رَحِمَهُ اللهُ فِي شرح السنة: «والحج والغزو مع الإمام ماض».

ردفع الصدقات إلى ولاية الأمر

«وَدَفَعَ الصَّدَقَاتِ مِنَ السَّوَائِمِ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْ أُمَّةِ
الْمُسْلِمِينَ».

👉 التعليق:

وأقول: يجب على المسلمين دفع زكواتهم إلى أولي الأمر، ولا
يجوز دفعها إلى غيرهم، بل الواجب دفع الزكاة إلى ولي الأمر ومن
يُنْيِيهِ.

~***~

[الحكم على الناس بطواهرهم]

«وَالنَّاسُ مُؤْمِنُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ، وَلَا نَذْرِي مَا هُمْ

عِنْدَ اللَّهِ».

👉 التعليق:

وأقول: أي نحكم لهم بالإسلام، ونُجري لهم أحكام المواريث؛ كل يرث قريبه؛ فالواجب أن نعتبر الناس مؤمنين، ولا يجوز أن نحكم على أحد منهم بالكفر إلا بأمر واضح كالشَّمْسُ بأن يرتد عن دينه، وكذلك هذه الأحكام تجري عليهم في موارِيثهم بأن نُورث بعضهم من بعض، ولا يجوز أن نحكم على أحد منهم بجنة أو نار؛ لأننا لا ندري ما لهم عند الله، فلا نحكم بالجنة إلا لمن حكم له رسول الله ﷺ بذلك، ولا نحكم بالكفر إلا لمن علمنا أنه مات عليه.

~***~

[ادعاء كمال الإيمان]

«فَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ مُؤْمِنٌ حَقًّا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ حَقًّا فَهُوَ مُصِيبٌ».

👉 التعليق:

أقول: هذه الفقرات، وبالأخص الأولى والثالثة عليها ملاحظة، إذ إنَّ الثالثة هي الأولى، وقد حكم المؤلف على من قال الأولى: إنه مبتدع، ومن قال الثالثة: إنه مصيب.

والمعروف أنَّ الذي ينبغي للمسلم أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، أو أرجو أني مؤمن تجنباً لتزكية الإنسان نفسه.

وإذا علم الإنسان من نفسه الإيمان، فله أن يقول ذلك، كما قال حنظلة لأبي بكر: إنا نكون عند النبي ﷺ، فيحدثنا عن الآخرة حتى كأنها رأي عين، فإذا خرجنا عافسنا الزوجات، ولاعبنا الأولاد، وبأشرنا الضيعات، فينقص ما عندنا من الإيمان، وقد خفت على نفسي

النفاق، فقال أبو بكر: والله، إنا لنجد ذلك، ثم قال: انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ، فلمّا وصلوا إلى النبي ﷺ أخبره حنظلة كما قال لأبي بكر، وقال: إنه خاف على نفسه النفاق. فقال له النبي ﷺ: «يَا حَنْظَلَةَ، لَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَكُونُونَ عَلَيْهَا عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي طُرُقِكُمْ، وَعَلَى فُرُشِكُمْ، وَلَكِنْ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ يَا حَنْظَلَةُ».^{١٥}

فأقول: إنّ المسلم يجوز له أن يخبر عن نفسه بأنه مؤمن، ولكن الأولى أن يأتي بالاستثناء (إن شاء الله) حتّى لا يكون مدعياً لكمال الإيمان.

~***~

^{١٥} أخرجه مسلم

[المرجئة مبتدعة ضلال]

«وَالْمَرْجِيَّةُ مُبْتَدَعَةٌ ضَلَالٌ».

👉 التعليق:

أقول: المرجئة هم الذين أرجئوا الأعمال وأخروها عن اسم الإيمان، مع أن الأعمال هي من مسمى الإيمان، فالإيمان: قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، لا يتم إيمان عبد إلا بذلك كله، لكن المرجئة أخروا العمل، وزعموا أن مجرد التصديق يكفي، وزعموا أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأقوالهم هذه أقوال مبتدعة؛ إذ إنهم يزعمون أن إيمان الواحد منهم كإيمان جبريل وأبي بكر، وهذا كلامٌ باطل، وادعاء مردود، لذلك فهم مبتدعة ضلال.

~***~

[القدرية مبتدعة ضلال]

«وَالْقَدَرِيَّةُ مُبْتَدِعَةٌ ضَلَالٌ».

👉 التعليق:

أقول: القدرية ينقسمون إلى: قدرية نفاة، وقدرية غلاة.
القدرية النفاة هم الذين يقولون: لا قدر، ويزعمون أن الله لم يقدر
الكفر والمعاصي، وهؤلاء مبتدعون ضلال، وقد أخذ بهذه النحلة
عمرو بن عبيد القدري، وواصل بن عطاء، وتبعهم على ذلك كثير
وكثير، وأما القدرية الغلاة فهم الذين زعموا أن العبد مجبور على
السعادة والشقاوة، والكفر والإيمان، وكلا المذهبين باطل، وأهله
ضلال.

~***~

[علم الله سابق]

«وَمَنْ أَتَكَرَّ مِنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فَهُوَ
كَافِرٌ».

👉 التعليق:

أقول: من نفى العلم (أي: علم الله بالمقادير) فهو كافر، لهذا
جاء عن السلف أنهم قالوا: «جادلوهم بالعلم، فإن نفوه فقد كفروا».
وعقيدة أهل السنة والجماعة أن الله يعلم ما كان، وما يكون،
وما لم يكن لو كان كيف يكون، وما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، هذه
عقيدة أهل الحق، ومن قال خلاف ذلك فقد ضلّ.

~***~

الجهمية كفار

«وَأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كُفَّارٌ».

👉 التعليق:

وأقول: قد ذهب إلى هذا كثير من أهل العلم، فحكموا على
الجهمية بأنهم كفار، حتى إن بعضهم أخرجهم من فرق أمة الإجابة.

~***~

[الرافضة ضلال]

«وَأَنَّ الرَّافِضَةَ رَفَضُوا الْإِسْلَامَ».

👉 التعليق:

الرافضة: هم الذين يسيئون أصحاب رسول الله ﷺ، وأول من سبهم الرافضة زيد بن علي حين خرج بالكوفة، فخرجوا معه، فسألوه عن أبي بكر وعمر، فأثنى عليهم خيرا، فتركوه عند ذلك، فقال: رفضتموني، فسموا رافضة من حيثئذ.

~***~

[الخوارج ضلال]

«وَالْخَوَارِجُ مُرَاقٌ».

👉 التعليق:

أي: أن الخوارج مارقون عن الإسلام، وخارجون عنه، وقد تقدم الكلام فيهم.

~***~

[من قال القرآن مخلوق كفر]

«وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ كُفْرًا يَنْقُلُ
عَنِ الْمَلَّةِ، وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ يَمُنُّ بِهِمْ فَهُوَ كَافِرٌ».

👉 التعليق:

أقول: صرح السلف منهم الإمام أحمد وغيره بأن من قال:
«القرآن مخلوق، فهو كافر». والكفر هنا مراد به كفر يُخرج من الملة؛
لأنه كذب الله في خبره حيث إن الله أخبر أن القرآن كلامه في آيات
كثيرة، منها قوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

والآيات الدالة على أن القرآن كلام الله، وأن الله يتكلم، آيات
كثيرة، منها قوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ
قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٣٩].

~ * * * ~

[حكم المتوقف في القرآن]

«وَمَنْ شَكَّ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَبَارَكَ، فَوَقَفَ شَاكًا فِيهِ، يَقُولُ: لَا
أَدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ
جَاهِلًا، عَلَّمٌ وَبُدِّعَ، وَلَمْ يُكْفَرْ، وَمَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ
جَهْمِيٌّ، أَوِ الْقُرْآنُ بِلَفْظِي مَخْلُوقٌ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ».

👉 التعليق:

أقول: لا يجوز للإنسان أن يقول لفظي بالقرآن مخلوق تحاشيا
للاحتمال الحاصل فيه، هكذا صرح الأئمة.

~***~

[علامة أهل البدع]

«قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: وَعَلَامَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ:
الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْأَثَرِ».

👉 التعليق:

بمعنى أن أهل البدع - في أي زمان كانوا - يكرهون أهل
الحديث.

~***~

[علامات الفرق الضالة]

«وَعَلَامَةُ الزَّنَادِقَةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ حَسَوِيَّةٌ، يُرِيدُونَ إِبْطَالَ
الْآثَارِ، قَالَ: وَعَلَامَةُ الْجَهْمِيَّةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ مُشَبَّهَةٌ، قَالَ:
وَعَلَامَةُ الْقَدَرِيَّةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ الْأَثَرِ مُجَبَّرَةٌ، وَعَلَامَةُ الْمُرْجِنَةِ تَسْمِيَّتُهُمْ
أَهْلَ السُّنَّةِ مُحَالِفَةٌ وَنَقْصَانِيَّةٌ، وَعَلَامَةُ الرَّافِضَةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ:
نَاصِبَةٌ».

👉 التعليق:

أقول: هو كما قال علامات أهل الأهواء ما ذكرناه رحمه الله.

~***~

[أهل السنة لهم اسم واحد]

«لَا يَلْحَقُ أَهْلَ السُّنَّةِ إِلَّا اسْمٌ وَاحِدٌ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَجْمَعَهُمْ
هَذِهِ الْأَسْمَاءُ».

👉 التعليق:

أقول: أهل السنة هم أهل السنة السائرون عليها، التابعون لها،
المنافعون من أجلها، الذين يخالفون جميع الفرق المبتدعة الضالة،
ويتبعون ما جاء في سنة رسول الله ﷺ، وما درج عليه السلف الصالح
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، نسأل الله أن يجعلنا منهم، وأن
يثبتنا على عقيدتهم، وأن يحشرنا في زميرتهم.

~***~

[هجر أهل البدع]

«قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ يَأْمُرَانِ بِهَجْرَانِ أَهْلِ
الْبِدْعِ وَالزَّيْغِ، يُعَلِّظَانِ فِي ذَلِكَ أَشَدَّ التَّغْلِيظِ، وَيُنْكِرَانِ وَضْعَ الْكُتُبِ
بِغَيْرِ آثَارٍ».

👉 التعليق:

أقول: قد ورد عن السلف الأمر بهجران المبتدعة، وفي ذلك
آثار كثيرة موجودة في الكتب التي سمينها سابقا، وبالله التوفيق.

~***~

[النهي عن مجالسة أهل الكلام]

«وَيَنْهَيَانِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْكَلَامِ، وَالنَّظَرَ فِي كُتُبِ الْمُتَكَلِّمِينَ،
وَيَقُولَانِ: لَا يُفْلِحُ صَاحِبُ كَلَامٍ أَبَدًا».

[الخاتمة]

«قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَبِهِ أَقُولُ أَنَا. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ حُبَيْشٍ الْمُقْرِي:
وَبِهِ أَقُولُ. وَقَالَ شَيْخُنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ: وَبِهِ أَقُولُ. وَقَالَ شَيْخُنَا
يَعْنِي (المُصَنِّفُ): وَبِهِ أَقُولُ»^{١٦}.

~***~

^{١٦} تم إعداد هذه الرسالة المختصرة تعليقا على اعتقاد الرازيين، وقد نقلت كاملة من كتاب "الفصل المبين من رب العالمين بالتعليق على أصل السنة واعتقاد الدين" للشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله، طبعة منار الإسلام القاهرة. (الحمد لله أولا وآخرا ١٦ محرم ١٤٤٧)